

هدف وضعته رانيا رفيع ويارا ياسين في مشروع تخرجهما من السنة النهائية لدراستهما، تخصص تصميم المنتجات، بجامعة برلين، عام 2013، وكان امتلاء مصر بأكياس البلاستيك دافعاً لهما للبحث عن وسيلة لتستفيدا منها طالما لا يوجد قانون يقلل أو يمنع استخدامها، فكانت فكرتهما تحويل الأكياس البلاستيكية إلى حقائب ذات استخدام طويل المدى، كذلك التي تستخدم في التسوق.

الوعي بأضرار البلاستيك تحول لدى الصديقتين لفكرة مشروع تخرج، تبلور بعد ذلك وتطور لشركة عام 2015 أسستها معاً، وذلك باستبدال إعادة التدوير بـ «إطالة عمر الأشياء» أو الـ Up-cycling، حيث الارتقاء بالخامات وإعادة استخدامها بشكل جديد دون حاجة إلى آلات ذات تقنيات عالية: «الطريقة دي سهلة جداً في تعلمها ومش محتاجة ماكينات كتير وبيها هنقدر نحل مشكلة الأكياس البلاستيك الموجودة كتير في مصر والمساعدة في مواجهة أزمتها عالمياً»، بحسب «رانيا» لـ«الوطن».

هدف وضعته رانيا رفيع ويارا ياسين في مشروع تخرجهما من السنة النهائية لدراستهما، تخصص تصميم المنتجات، بجامعة برلين، عام 2013، وكان امتلاء مصر بأكياس البلاستيك دافعاً لهما للبحث عن وسيلة لتستفيدا منها طالما لا يوجد قانون يقلل أو يمنع استخدامها، فكانت فكرتهما تحويل الأكياس البلاستيكية إلى حقائب ذات استخدام طويل المدى، كذلك التي تستخدم في التسوق.

الوعي بأضرار البلاستيك تحول لدى الصديقتين لفكرة مشروع تخرج، تبلور بعد ذلك وتطور لشركة عام 2015 أسستها معاً، وذلك باستبدال إعادة التدوير بـ «إطالة عمر الأشياء» أو الـ Up-cycling، حيث الارتقاء بالخامات وإعادة استخدامها بشكل جديد دون حاجة إلى آلات ذات تقنيات عالية: «الطريقة دي سهلة جداً في تعلمها ومش محتاجة ماكينات كتير وبيها هنقدر نحل مشكلة الأكياس البلاستيك الموجودة كتير في مصر والمساعدة في مواجهة أزمتها عالمياً»، بحسب «رانيا» لـ«الوطن».

لم تقف شركة «يارا» و«رانيا» عند حماية البيئة، بل تحملت مسؤوليتها تجاه المجتمع عن طريق الدخول في شراكة مع منظمة «روح الشباب»، وهي منظمة غير حكومية لتنمية المجتمع في «منشية ناصر»، تدعم النساء والشباب وتساعدهم في مواصلة التعليم، حيث تروى «رانيا»: «الشباب والنساء في منشية ناصر ييشتررو الأكياس المستخدمة وينضفوها وتتعمق، وبعد كده يتم ضغطها وتحويلها لمادة خام جديدة اسمها صباي ونأخذها في ورشتنا للقص والجمع وتنفيذ تصميماتنا الفريدة»، وتابعت أنها وصديقتها تشاركان بكل المراحل قبل أن تتجها لتدريب أهل منشية ناصر.

شركة ناشئة: نأمل أن يؤثر النمو العالمي إيجابياً على استهلاك المصريين لمنتجاتنا

«الكيس يتم استخدامه زي ما هو بدون أصباغ»... أسلوب آخر تتبعه الصديقتان للحفاظ على البيئة، حيث إن مرحلة الصبغ ذات آثار بيئية ضارة، كما أن ظهور الكيس بطبيعته في تكوين الشنطة يعطيها التفرّد الذي يبحث عنه المشترون: «كل حقيبة هي one piece بتصميم فريد وألوان غير متكررة.»

واجهت الصديقتان عوائق تمثلت في وعى الناس والتمويل والمكان اللازم لبدء التنفيذ، بالإضافة إلى الخبرات العملية، فقد كان الجمهور مقتصراً على الأجانب في مصر وذلك لأن الوعي البيئي منخفض، بالإضافة إلى عدم قدرة المصريين على استيعاب أن المنتج المصنوع من المخلفات يمكن أن تكون تكلفته إنتاجه عالية تعمل على زيادة السعر، بالإضافة إلى توجيه جزء كبير من الأرباح إلى أعمال خيرية، كما أن التصنيع يدوي وأخلاقي بشكل كبير، أما العائق الآخر المتمثل في عدم وجود ورشة خاصة بهم جعلهما تلجأ إلى إقناع أصحاب ورش الخياطة للعمل لصالحهما.



وتشير يارا، إلى أن مشروعها نجح في الفوز بمسابقة "إنجاز العرب"، المؤسسة الخيرية والتي ترأسها دينا المفتي لتشجيع الشباب، وكان المشروع ضمن 9 مشروعات تم اختيارهم من أصل 500 مشروع، موضحة أن المسابقة منحتهم جائزة تقدر بـ 50 ألف جنيه لتطوير مشروعهم إضافة إلى توفير الكورسات والدراسات اللازمة لهم لمدة 6 أشهر.

وتؤكد يارا، أن منتجاتهما، يتم تصديرها خارج مصر بعد التسويق على ويب سايت خاص بهما، بينما المحلات والمولات التجارية بالمعادي الزمالك بمصر، فقامتها بعرض المنتجات عليهم وبعد الاقتناع بها يتم طلب منتجاتهما بالاسم على حد قولها "الناس بتطلبنا بالاسم."

تغلّبت «يارا» و«رانيا» بالوقت على قلة الخبرة والتعرف على السوق، واشتغلنا على عمليات رفع مستوى الخامات لإطالة عمر الشنطة المصنوعة من المواد البلاستيكية، كذلك عاننا لإبراز دورهما مجتمعياً، باعتبارهما شركة ناشئة تدعم أهل منشية ناصر الذين يعانون من تسرب أنبائهم من التعليم: «لتوفير التمويل دخلنا بفكرتنا في مسابقات وفزنا بتمويل ودعم حاضنات، حتى تمكنا من امتلاك ورشة خاصة لتجميع المواد الخام فيها من منشية ناصر وإخراجها بجودة عالية، كما فزنا في منافسات إنجاز عام 2014، واحتضنتنا مدرسة دو في هامبورج في 2014، وفي 2017 فزنا بالمركز الأول في مسابقة ثالثة.»

سوق المنتجات المستدامة أو ذات الطابع البيئي والصحي في مصر تنمو ببطء كبير على عكس ما يحدث في العالم، وتأمل الفتاتان أن يؤثر النمو المتزايد في العالم في الفترة الأخيرة بشكل إيجابي على استهلاك الجمهور المصري لمثل هذه المنتجات، حيث يقتصر الطلب في مصر على منتجات بيئية متعلقة بالغذاء ومستحضرات التجميل، واختتمتا: «الصبر هو مفتاح النجاح في أي تجربة جديدة، والمرونة في التجربة والخطأ.»



المصادر:

1. <https://www.elwatannews.com/news/details/4360285>
2. www.shorturl.at/mLR5W